

مقام

﴿ عيسى (يسوع) المسيح عليه السلام ﴾

« في النصرانية والاسلام »

الفصل الاول في نسبه

﴿ تنبيه مهم ﴾

ان اهانة الناس واحتقار اديانهم من اقبح الاعمال وانتظمتها كرها ومقتنا عند المسلمين كافة ، ولا يتأني عنها الا السداوة والبغضاء ، على مخالفتها لتشرية القراء ، قال الله تعالى (لا كراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وكل من يتدبر الحقائق بعين الصدق والانصاف يرى ان جميع ما كتبه علماء المسلمين {رض} قديما وحديثا بشأن النصرانية لم يكن سوى ردة على المفتريات التي رمى الظالمون بها دين الاسلام المبين ، بنيا وعدوانا حيناً بمد حين ، وهذا الافتراء الذي اتخذته المبشرون وغيرهم من قيسي الفرق النصرانية مهنة لهم في هذه الايام هو الذي اضطرنا الى كتابة هذه الكتب وهي : (المقائد الوثنية ، في الديانة النصرانية ومقام عيسى عليه السلام ، في النصرانية والاسلام) و (آداب الاسلام وتعاليم التوراة والانجيل) و (اخلاق عيسى المسيح عليه السلام في الانجيل وفي القرآن المجيد) ولم يطبع منها سوى (كتاب المقائد الوثنية) وان شاء الله تعالى سنطبع البقية باقرب وقت بعد ما ننشر اكثر نصوصها باختصار في المنار الاغر .

وقد بينا الحقائق ولله الحمد بطريقتي رضي حتى أشد الناس عداوة لدين الاسلام المبين ، اذ لا خير يرجى من كتابة ما يفضب الناس ولا سيما في الامور الدينية التي هي أعز شيء عند الانسان ، مهما كان دينه . قال الله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) فالحمد لله على نعم تعاليم القرآن المجيد ، الذي لولاه لكاننا مثل أولئك المبشرين ومن بنحو نحوهم ، الذين اتوا تلك الكتب السافلة المشحونة بالباطل والظاويل والافتراء وغير ذلك مما هو من اخلاقهم وخصالهم .

وانا نلفت نظر القارئ الفاضل الى امر ذي بال وهو اقتصارنا على ما جاء

في التوراة والأنجيل كي لا يقدر احد منهم على نسبة الكلام اليها كما فعلوا بنسبة كلام العلماء الاوروبيين الذين استشهدوا بكلامهم في كتابنا (العقائد الوثنية) اليها ، مع انما ذكرنا اسماءهم بالعبودية والافرنجية ، ولنتظار الآن ما ذا يقول أولئك القوم الذين ألفوا تلك الكتب السافلة ضد دين الاسلام المبين .

(الجذ الاول من حدود الزنا)

عقد الفصل ال ٣٨ من سفر التكوين من اوله الى آخره لبيان زنا القديس (يهوذا) بكنته (ثامار) وحملها منه . وانها وضعت ولدين ذكرين سماهما (فارص) و (زارح) والمبشرون المؤلفون لتلك الكتب والرسائل يقولون : ان فارص ومخلصهم وخالفهم « يسوع المسيح » من سلالة (فارص) المباركة وبما ان هذه القصة الشريفة لها علاقة مهمة مع هذا الرب المختار الولادة من الزنا تأتي عليها باختصار ، ومن يجب الزيادة فليقرأ الفصل المذكور ير فيه ما ملخصه ان يهوذا نزل عند رجل عدلامي اسمه (حيرة) فرأى ابنة رجل كنعاني اسمه (شوع) فأخذها ودخل عليها وولدت له ثلاثة اولاد ذكور اسم الكبير (عير) والثاني (اوثان) والثالث (شيلة) ولما كبر عير اخذ له زوجة من بنات الكنعانيين اسمها (ثامار) فعمل الشر بعيني الرب فأهلكه فأمر يهوذا ابنه { اوثان } بأن يأخذ زوجة اخيه ويقم له نسلا فزوجها اوثان . وبما ان النسل الذي يأتيه منها يعد نسل اخيه لا نسله صار اذا ضاجعها يفسد على الارض { اي يعزل ماءه } لثلاث تحمل منه فأمناته وب التوراة وأبقى اياه القديس لانه لما زنى بها لم يفسد على الارض . ولما مات أمرها يهوذا بأن تقعد أرملة بيت ابيها وانه متى كبر ابنه شيلة يعطيها اياه وزوج لها وقال في نفسه ربما يعمل كما عمل اخواه فيسبته الرب مثلها . فذهبت الى بيت ابيها ومضت الايام وكبر { شيلة } ولم يعطه لها . وبلغها ان حياها المذكور (القديس يهوذا) ذاهب الى {ثمنة} مع صاحبه العدلامي ليقتض صوف غنمه فحملت ثياب ترميها وغطت وجهها وجلست على طريق {ثمنة} فلما رآها ظنها هذا القديس زانية وراودها عن نفسها فقالت له : ماذا تعطيني ؟ فقال لها اعطيك جدي معز أيمته لك . فقالت له أعطني وهنا فأعطاها عصا بته وخاتم وعصاه وزنى بها . ولما وصل الى ثمنة ارسل لها الجدي مع صديقه العدلامي ليفتك الرهن . فلم يجدها فرجع واخبر يهوذا . فقال له لتذهب بما معها كي لا يلاحقنا عار . فحملت منه ووضعت ولدين ذكرين سمتهما «فارص» و «زارح» ويسوع المسيح من نسل فارص المبارك

ولنا على هذه القصة عدة أسئلة وملاحظات مهمة ذكرناها في كتابنا (مقام عيسى المسيح عليه السلام، في النصرانية والاسلام) نذكر منها هنا مسألتين فقط لأن قصتنا الاختصاصي لا نضيق كثيرا من صفحات المنار الأغر لأن عليه أداء خدمات اسلامية مهمة .

(أولهما) تقول التوراة انه ظننا زانية لأنها كانت مفضية وجهها، وهذا باطل عقلا ويكفي لرده واظهار بطلانه متجاه في التوراة والانجيل (منها) في قول سفر التكوين (٢٤ : ٦٤ و ٦٥) ورفعت رفة عينها فرأت اسحق فنزلت عن الجمل وقالت للعبد من هذا الرجل الماشي في الحقل لناثنا ؟ فقال العبد هو سيدي . فأخذت البرقع وتغطت) وجاء في الرسالة الاولى الى أهل كورنتوس (١١ : ١٦) « لان المرأة ان لم تنطق فليقص شعرها أو يخلق وان كان عيبا على المرأة ان يقص شعرها أو يخلق فلتنطق) فالحيجاب علم الخدوات الطاهرات ، وسيمة الحيرات الطيبات، كما ان التبرج والابتذال من علامات الفواجر الزانيات

(ثانيها) تخبرنا التوراة عن ذهاب يهوذا مع صاحبه العدلامي ، وانه كان معه لما راودها عن نفسها ، وانه أرسل الجدي الوديع معه ، وأنه لم يجدها وغير ذلك ، لكنها لم تذكر هل زنى بها هذا العدلامي أيضا أم لا ؟ وبدل العقل والعادة بين الفساق في هذه الامور اني بشتكون فيها وارسل الاجرة أي الجدي اليها معه على انه زنى بها مع يهوذا . واذا صح هذا فن الحال معرفة ممن كان الحمل وربما حملت من كل واحد بولد ، ولا يبعد حينئذ ان يكون زارح ابن يهوذا ، وفارص ابن العدلامي . وكيفما كان فان هذا الجدل الاعلى للمسيح قد خاق من ماء الزنا

(الجدل الثاني)

جاء في سفر يشوع بن نون مانصه (٢ : ١) « فأرسل يشوع بن نون رجلاين من شطين جاسوسين تحت الحفاء قائلا امضيا النظرا الارض واربحا . فانطلقا ودخلا بيت امرأة زانية اسمها واحاب وبنا عندها » وجاء في هذا السفر ذاته (٦ : ١٧) وانسكن المدينة بكل ما فيها مبسلة للرب ، ولسكن واحاب الزانية تحيا هي وجميع من معها في بيتها . انتهى

وهذه واحاب الزانية زنى بها سلمون وهو من سلالة فارص الذي هو الاصل الاول من اصول الزنا المقدس . فحلت روضت (بوعز) الذي من سلالة جاء « حمل الله الوديع » وما قلناه بخصوص عدم معرفة الحمل ممن كان عند ذكرنا الجدل الاول ،

هل كان من يهوذا أو من المدلاهي ؟ نقوله هنا أيضا . لان كلا الحاموسين ياتا عند هذه الزانية فكيف يعرف من علفت ؟

{ الشاهد الثالث } في سفر الملوك الثاني { ١١ : ٢-٥ } نقلنا هذه الاعداد عن التوراة المطبوعة بمطبعة اليسوعيين بمدينة بيروت . واسم هذا السفر في توراة الابروسطانت { سفر صموئيل الثاني } : « وكان عند المساء ان داود قام عن سريره وعمشى على سطح بيت الملك فرأى عن السطح امرأة تستحم ، وكانت المرأة جميلة جدا ، فارسل داود وسأله عن المرأة فقيل له هذه بثشايع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي ، فارسل داود رسلا وأخذها فدخلت عليه فدخل بها ، وتطهرت من نجاستها ورجعت الى بيتها ، وحملت المرأة فارسلت واخبرت داود وقالت اني حامل » انتهى فوضعت ولدا ومات ثم زنى بها ثانية (على رعمهم) فحبلت ووضعت سليمان وهو الاصل الثالث من الثلاث الزانية وبما اتا قصدنا الاختصار بقدر الامكان لذلك لم نكتب ماجاء في تفاسيرهم على التوراة والآنجيل وان كان موجودا في كتابنا ، لان على المنار الاثر خدمات عظيمة فلا نضيع من صفحاته اكثر من هذا القدر

فهذا ما عندهم وهذا ما يدعون الناس الى الايمان والاهتداء به ، واما ما عندنا وندعو اليه أهل الفضل والعقل بعد تيرثة انبياء الله من الفسق والفجور فهو :

اعتقاد المسلمين

طهارة نسب عيسى المسيح عليه السلام

قال الله تعالى في سورة آل عمران ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم * اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم * فلما وضعتها قالت وبإني وضعتها أنثى ، والله اعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالأنثى ، وإني سميتها مريم وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * فتقبلها ربها بقبول حسن وأنيبها نائما حسنا وكفلها زكريا)

وقال الله تعالى في سورة التكاوير بعد ذكر ابراهيم عليه وعلى آله الصلاة والسلام